# البحوث

# البحث التربوي
# أنواعه ـ مناهجه ـ دوره ومجالاته

د. سعد جاسم يوسف الهاشل

عميد كلية التربية ـ جامعة الكويت

## تلخيص

اهتمت الدراسة بطبيعة البحث التربوي ومناهجه وأنواعه وبالاتجاهات الحديثة في تصنيف البحوث ، وفي ضوء ذلك صنفت الدراسة البحوث إلى نوعين رئيسيين هما :

أولا : بحوث قائمة على الغرض : وهي البحث الأساسي والبحث التطبيقي والبحث العملي والبحث التقويمي .

ثانياً : بحوث قائمة على المنهج أو الطريقة : وهي المنهج التاريخي في البحث والمنهج الوصفي في البحث والمنهج التجريبي في البحث .

وتعرضت الدراسة أيضا إلى أهمية البحث التربوي في تحديد المشكلات وفي التخطيط اللازم للتغلب عليها ، وإلى أهميته في تدريب العقل على كيفية الدراسة ، وتقصي الحقائق وفي تحسين أساليب الادارة التربوية ، وفي تطوير مناهجها ، علاوة على أهميته في دراسة متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

وأشارت الدراسة إلى أن البحوث غالبا ما تكون متتابعة في الوصول إلى النتيجة المطلوبة كأن تلحق الدراسة الوصفية بدراسة مقارنة سببية أو بدراسة تجريبية وذلك بغرض تأكيد النتائج .

إن جميع الدراسات تتميز باجراءات عامة كتحديد المشكلة وتجميع البيانات وتحليلها وصياغة الخاتمة ، ولكن اضافة إلى ذلك فإن هناك بعض الاجراءات المحددة تبرز بصفة خاصة على الأسئلة أو في اثبات الفروض . من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة لكل من المهتمين باجراء البحوث أو من المستفيدين منها في التعرف على مناهج البحث التربوي والإجراءات المتبعة فيها ودورها في التطوير .

### مقدمة

تهتم معظم دول العالم بالبحث التربوي اهتماما بالغا بتوفير الإمكانيات المادية والبشرية وبتدريب العاملين فيه على أحدث الأساليب والتقنيات وذلك بغية تحقيق غايات التنمية

الاجتماعية والاقتصادية . وقد بدأ اهتمام الدول بالبحث على نطاق واسع سواء في الوزارات على شكل مراكز للبحث أو المؤسسات الأهلية وأصبحت ترصد له ميزانيات خاصة حتى تمكن القائمين عليه من الوصول للأهداف المنشودة . ولم يقتصر الاهتمام بالبحث على تلك المؤسسات فقط ، بل إن الجامعات الدولية وعت لأهمية البحث وضرورته منذ زمن بعيد حتى أصبح أمرا لازما في تعيين اعضاء هيئة التدريس وفي تجديد عقودهم وذلك انطلاقا من أن عمل عضو هيئة التدريس ليس التدريس فحسب وإنما عليه القيام باجراء الدراسات البحثية حتى يتمكن من إنماء ذاته والمؤسسة التي يعمل بها .

والواقع أن اجراء البحث ليس أمرا يسيرا ، وإنما يتطلب البحث الملاحظة والوصف المناسب ، ويستخدم الباحثون فيه عادة أدوات قياس عديدة وأشكال وصف دقيقة ، وعندما يكون ذلك غير ممكن أو غير مناسب فإنهم يستخدمون الأوصاف النوعية لملاحظاتهم ، كما يقومون باختيار وسائل مناسبة والقيام باجراءات ملائمة في تجميع البيانات وذلك باستخدام الأدوات الالكترونية أو الميكانيكية وتوظيفها بهدف تنقية الملاحظات والمواصفات وتحليل البيانات .

ويتطلب البحث بطبيعته الخبرة كما يتطلب كذلك إدراك الباحث لما سبق معرفته حول المشكلة ، وكيفية معالجة الآخرين لها ، ولذا فهو يقوم بمراجعة الدراسات التي تتعلق بالموضوع بعناية تامة ، وبمعرفة دقيقة ، وبادراك شامل للمصطلحات والمفاهيم العلمية والمهارات اللازمة لفهم وتحليل البيانات التي جمعت .

هذا ويوصف البحث بأنه نشاط يمتاز بالصبر والدقة والتأني ، وبأنه يجب على القائمين به أن يتوقعوا الاحباطات ، ومواجهة العقبات وهم في طريقهم للإجابة عن أسئلة البحث أو اثبات فروضه .

## أهداف الدراسة :

وترمي هذه الدراسة فيما تهدف إليه ، الى تحقيق الإهداف التالية :

١ ــ تعريف الراغبين في كتابة البحوث التربوية ، بطبيعتها وأنواعها ومناهجها .

٢ ــ إبراز أهمية البحث التربوي ودوره في البناء الحضاري .

٣ ــ تزويد الباحثين بأحدث الاتجاهات المعاصرة في تقسيم البحوث التربوية .

٤ ــ الخروج بهيكل تنظيمي لأنواع البحث التربوي ومناهجه .

٥ ــ تحديد خطوات رئيسة في كيفية تصنيف البحوث .

## أهمية الدراسة :

يمكن أن تفيد هذه الدراسة في المجالات التالية :

١ ــ كيفية تصنيف البحوث وتقويمها والحكم عليها .
٢ ــ التمييز بين البحوث القائمة على الغرض والبحوث القائمة على المنهج .
٣ ــ التعرف على دور البحث التربوي وأهميته .
٤ ــ التعرف على أنواع البحوث التربوية التي تصلح لحل مشكلة ما كتقويم البرامج أو الاتجاهات .
٥ ــ التعرف على البحوث التربوية التي يمكن أن تستخدم في فهم وتفسير الأحداث الماضية أو بيان العلاقة أو إجراء المقارنة .

## خطة الدراسة :

اعتمد الباحث على تحليل الدراسات التي تعرضت لمفهوم البحث التربوي وتصنيفاته وأنواعه ، فقام بتحليل تلك الدراسات ومقارنتها بعضها ببعض ووصل من خلال ذلك إلى التقسيم التالي :

ب ــ بحوث قائمة على الغرض ، وتشمل :
أ ــ البحث الأساسي أو الجوهري .
ب ــ البحث التطبيقي أو الميداني .
جـ ــ البحث العلمي السريع (الإجرائي)
د ــ البحث التقويمي .
٢ ــ بحوث قائمة على المنهج ، وتشمل :
أ ــ المنهج التاريخي في البحث .
ب ــ المنهج الوصفي في البحث .
جـ ــ المنهج التجريبي في البحث .

## حدود الدراسة :

إن عناصر البحث التربوي عديدة ومتباينة ، ويصعب حصرها في دراسة واحدة فكل عنصر منها يصلح لأن يكون مجالا للبحث ولذا سوف يتطرق الباحث إلى تصميم خطة البحث

أو بيان كيفية استخدام مصادر المعلومات ، كما أنه لن يتعرض في بحثه إلى طرق تحليل البيانات وتفسيرها ومعالجة الإحصاءات ، أو إلى النتائج وضرورة متابعتها . وإنما سيقتصر في عرضه على أنواع البحث التربوي ومناهجه ودوره ومجالاته .

**تعريف البحث : Research Defined**

يعتبر البحث طريقة مخططة منظمة لتجميع البيانات وتحليلها للتحقق من مدى صحة فروض أو الإجابة عن أسئلة محددة . وقد صنفت البحوث باشكال مختلفة بعضها يقوم على أساس من النظم الأكاديمية (فلسفية ـ سيكولوجية ـ احصائية) مثلا وبعضها الآخر يقوم على أساس نوع الإجراءات التي تتبع في تجميع البيانات ، وهناك تصنيف ثالث ـ وهو الذي يقوم بناء على نوع الغرض . وقد قام العلماء في ضوء المجاميع المتنوعة والمتوفرة من الدراسات بتصنيف البحوث إلى نوعين أساسيين ، علما بأن هذا التصنيف أو التبويب ليس ثابتا .

**تصنيف البحوث :**

تتداخل البحوث بمختلف أشكالها بحكم اشتراكها ببعض الخطوات مثل تحديد المشكلة وجمع البيانات وتفسيرها ، وعمل بعض الاسقاطات والوصول إلى نتائج وتوصيات إلا أنه رغم كل ذلك يمكن التمييز والفصل بين البحوث وفقا لطريقتها ومنهجها في البحث وبالتالي يمكن تصنيفها إلى :

١ ــ بحوث قائمة على الغرض : Based On Purpose

٢ ــ بحوث قائمة على المنهج : Based On Method

**أولا : البحوث القائمة على الغرض : Based On Purpose**

يتضمن هذا النوع من البحث التربوي الأقسام الآتية :

**أ ــ البحث الأساسي أو الجوهري Basic or Fundamental Research**

يتميز هذا النوع من البحث بتنمية أو تطوير نظرية من النظريات وذلك من خلال اكتشاف المبادىء العامة والتعميمات الشاملة . وقد استمد هذا النوع من البحوث أنموذجه أو شكله الحالي من العلوم الطبيعية التي ترتكز على التحليل البنائي الموضوعي . وقد ذكر كاجندرا

فيرما Verma Gajendra (١٩٨١) بأن الغرض الأساسي لهذا النوع من البحوث هو اكتشاف حقائق ضرورية ومهمة بالمعنى الذي يصل باكتشاف العلماء إلى ما وراء حدود المعرفة البشرية[١] .

وقد أشار كل من احسان مصطفى وفتحي علي يونس (١٩٨٤) إلى أنّ البحوث الأساسية أو البحتة هي التي تُجرىٰ أساسا أما لتأكيد نظريات موجودة فعلا ، أو لوضع نظريات جديدة[٢] .

كما ذكر جابر عبدالحميد جابر وأحمد خيري كاظم (١٩٧٨) أنّ البحوث الأساسية أو البحتة وهي تسمى أحيانا بالبحوث النظرية تشير إلى أنواع النشاط العلمي الذي يكون غرضه المباشر والقريب التوصل إلى حقائق وتعميمات وقوانين علمية محققة[٣] .

إن من صفات هذا النوع من الدراسات أن يقوم العلماء فيه بعمل الاستدلالات المختلفة من تقديرات العينة وذلك من أجل تعميم النتائج إلى معالج المجتمع الخاص بالدراسة ويُجرىٰ البحث الأساسي عادة في المختبر بما يضمن التحكم في المتغيرات مع الدقة في سبيل الوصول إلى الحقيقة . وغالبا ما يعتمد هذا النوع من البحث على اختيار مواضيع للدراسة لها علاقة بسلوك الإنسان وذلك لأن مركز اهتمام هذه النظريات هو الأسس الجوهرية للسلوك وتحديد عناصر أو مبادىء التعزيز وأثرها على التعلم . ويعتبر هذا النوع من البحث من اهتمامات علماء النفس أكثر مما يعتبر من اهتمامات علماء التربية .

يقول «جان بست John Best » (١٩٨١) في هذا الصدد أن البحث الأساسي أتى بأنموذجه أو شكله الحالي الذي نعرفه من العلوم الطبيعية فهو يرتكز على التحليل البنائي الموضوعي . وأن هدف العلماء من هذا النوع من البحوث هو تنمية النظريات من خلال اكتشاف المبادىء والأسس العامة والتعميمات ، وقد قاموا بتوظيف أو استخدام اجراءات اختيار العينة من أجل تعميم النتائج بحيث تتعدى حدود عينة الدراسة إلى المجتمع الذي تنتمي إليه . وأشار أيضا إلى أنه غالبا ما تجرىٰ هذه البحوث على الحيوانات في المختبرات[٤] .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن من بين أوجه النقد التي وجهت إلى البحث الأساسي أنه إذا كان هذا النوع من البحث يهدف إلى صياغة نظرية ما ، فإن صياغة النظرية ليس لها قيمة عملية ، وإن كانت فهي فائدة محدودة .

وقد أشار جوردون ادوارد Gordon Edward (١٩٨٠) في كتابه «تقويم البحث التربوي» بأنه قد فشل أصحاب مثل هذا النقد في فهم البعد الحقيقي للبحوث الأساسية أو الجوهرية

حيث يكمن دور الباحث في اكتشاف المعرفة وصياغة النظرية ، وأن من مهمة الباحث التطبيقي اختبار النظرية في المواقع الميدانية[٥] .

ويستخلص الباحث من العرض السابق أن الهدف الأساسي من اجراء البحث هو صياغة نظرية ، وأنه يتم غالبا في المختبرات حيث يكون بامكان الباحث ضبط المتغيرات ( كدرجة الحرارة أو الرطوبة أو الماء أو عدد مرات التدريب . . . ) .

**ب ــ البحث التطبيقي أوالميداني : Applied or Field Research**

يشتمل البحث التطبيقي معظم صفات البحث الأساسي من حيث استخدام «تكنيك» العينة ، والنتائج المترتبة عليها ، إلا أن غرضه يظهر في اختبار نظرية أو تطبيق معرفة جديدة لحل المشكلات المعاصرة Contemporary Problems وتحسين العملية التربوية . ويتم بناء واقامة هذا النوع من البحوث في المواقع الميدانية مثل المجتمع المحلي أو المدرسة .

والواقع أن معظم البحوث التربوية عبارة عن بحوث تطبيقية حيث تحاول تطوير بعض التعميمات حول العمليات التعليمية والمواد التدريسية .

وقد أشار جيه L.R.Gay إلى أن البحث التطبيقي كما يظهر من تسميته يقام بغرض التطبيق ، أو اختبار نظرية وتحديد فائدتها في حل المشكلات والقضايا التربوية[٦] .

ويبين جابر عبدالحميد وآخرون (١٩٧٨) أنّ البحوث التطبيقية تشير إلى أنواع النشاط العلمي الذي يكون الغرض الأساسي والمباشر منه تطبيق المعرفة العلمية المتوفرة ، أو التوصل إلى معرفة لها قيمتها وفائدتها العملية في حل بعض المشكلات الملحة . ولا يقصد من الحلول والمعرفة العملية في البحوث التطبيقية أن تكون مطلقة أو ابدية وإنما هي معرفة تسهم في ايجاد حلول لمشكلات ملحة خاصة ، وهي قابلة للتعديل والتطوير[٧] .

وذهب غاجيندرا فيرما Gajendra K. Verma (١٩٨١) في هذا الموضوع إلى أن البحث التطبيقي يهتم بالدرجة الأولى بتطبيق المعرفة لحل المشكلات اليومية ، وأنه يستخدم « التكنيك » الذي سبق تجريبه ، ولذا يصعب التمييز بوضوح بين البحث الأساسي والبحث التطبيقي ، إلا أن البحث التطبيقي يتحرى النظريات المختلفة التي سبق استخدامها في الحالات والمشكلات الواقعية أو الفعلية[٨] .

### جـ ـ البحث العلمي (الاجرائي) : Action Research

لقد عرف البحث العلمي الإجرائي في بدايته في ميادين التربية النفسية والاجتماعية . وأن غرض هذا النوع من البحث هو حل مشكلات الفصل الدراسي Classroom Problems ، وذلك من خلال تطبيق الطريقة أو المنهج العلمي ، يهتم البحث العلمي الاجرائي بالمشكلات المحلية ، ويبني في مواقع محلية ، ولا يهتم بما إذا كانت النتائج قابلة للتعميم إلى مواقع أخرى أو لا .

ولا يتصف بالضبط نفسه والتحكم الواضح المطلوب في الأنواع الأخرى من البحوث . والواقع أن الهدف الأول للبحث العلمي الاجرائي هو حل المشكلة المطروحة ، مثل التعرف على طبيعة أداء التلاميذ . وليس المساهمة في زيادة المعرفة العلمية .

وقد أشار جوردن ادوارد Gordon Edward (١٩٨٠) إلى أن البحث العلمي الاجرائي يهدف إلى حل مشكلة في موقع عملي مثل الفصل الدراسي ، وأن الباحث يكون عادة مدرس الفصل ، ولذا لايهتم بتعميم نتائجه على الآخرين في مواقع أخرى ، ولا يهتم أيضا بالتحكم في بعض المتغيرات . ومثال ذلك : قيام مدرس التربية الخاصة بتطوير أدوات لقياس أداء التلاميذ ، وذلك بهدف مساعدة المدرسين في قياس وتسجيل تقدم التلاميذ الذين يتصفون ببطء في التعلم مثلا[٩] .

وتجدر الملاحظة بأنه سواء أجرى البحث على فصل دراسي واحد أو اكثر فإن المدرس جزء من العملية . لذا فإنه كلما حصل المدرسون على تدريب في اجراء البحوث كانت نتائج البحوث أكثر دقة وسلامة .

إن للبحث العلمي الاجرائي قيمته التي لايمكن اغفالها على الرغم مما قد يوجه إليه من نقد . فيرى البعض أنّه وسيلة أو طريقة علمية لحل المشكلات ويعتبر أفضل من التغير المبني على «الفعالية» المزعومة للاجراءات غير المجربة كما أنه افضل من عدم التغيير تماما . وهو في الحقيقة وسيلة تستطيع من خلالها الهيئة التعليمية تحسين العملية التربوية في نطاق البيئة المحلية .

وتتفاوت النظرة إلى قيمة البحث الاجرائي . حيث يرى البعض الآخر أن قيمته في التقدم العلمي محدودة حيث إنّ التقدم الحقيقي يتطلب تنمية وتطوير نظريات يمكن تطبيقها في عدد كبير من المدارس وليس فقط في مدرسة واحدة أو اثنتين . وما من شك في أن نظرية

واحدة تشتمل على عشرة مبادىء أو عناصر للتعلم تغني عن مائة دراسة من البحث العملي الاجرائي .

ويرى الباحث أنه على الرغم من المكانة الكبيرة المعطاة حاليا للنظرية التربوية إلا أن البحث الاجرائي يوفر الحلول السريعة لمشكلات لايمكن الانتظار عليها إلى حين توفر الحلول المبنية على النظرية .

**د ــ البحث التقويمي : Evaluation Research**

يعتبر التقويم عملية منظمة في جمع وتحليل البيانات من أجل اتخاذ القرارات . وتهتم بحوث التقويم بالإجابة عن الأسئلة التالية :

١ ــ هل البرنامج مفيد بدرجة تكلفته ؟
٢ ــ هل البرنامج (أ) افضل من البرنامج (ب) ؟ .

والإجابة عن هذه الأسئلة تتطلب تجميع وتحليل البيانات وتفسيرها في ضوء معيار أو مجموعة معايير . وكلما كانت المعايير موضوعية Objectivety كان التقويم أفضل ولو أنه يصعب تجنب العوامل الذاتية في التقويم (عدم الموضوعية) Subjectivety ، وذلك لأن الأفراد بمختلف أنواعهم هم الذين يحددون تلك المعايير .

مثال : للحكم على فعالية المناهج التجريبية الجديدة وافضليتها على غيرها من المناهج ، فإن ذلك يحتاج إلى معايير للحكم عليها .

وعادة ما يعتبر انجاز التلاميذ أحد معايير الحكم بالاضافة إلى معايير أخرى كاتجاهات التلاميذ واتجاهات المدرسين ونحو ذلك .

إن غرض التقويم اختيار بديل من البدائل الصالحة الملائمة لاتخاذ قرار ما . فقد يكون هناك بديلان (استمرار البرنامج أو عدم استمراره مثلا) . أي الابقاء على المناهج الحالية أو تبني مناهج جديدة ، وقد يكون هناك بدائل عديدة كتبني كتب دراسية متوفرة . إن نقطة الاختلاف الكبرى بين الباحثين هي ما إذا كان التقويم أحد أنواع البحث أو أنه تنظيم مختلف . والواقع أن القضية المرتبة بذلك هي ما إذا كان يجب اقامة التقويم على أساس أنه شكل من أشكال البحث وبخاصة عند عمل مقارنة بين مناهج مختلفة ، كأن نقول هل المناهج (أ) تؤدي إلى انجازات افضل من المناهج (ب) ؟

وفي الحقيقة فإن هناك خلافا حول ما إذا كان لكل من البحث التربوي والتقويم التربوي أغراضٌ مختلفة فهناك من يرى أن البحث التربوي يدرس عملية التحكم والضبط في حين أن التقويم يبحث في تقويم ما هو قائم فعلا وتقديره وقد تكون فيه صعوبات وعوامل مؤثرة تعوق التحكم والضبط . أضف إلى ذلك أن التقويم يمتاز بأنه يمكن أن يستخدم وبسهولة أي شكل من أشكال البحث .

خلاصة القول إن كلا من البحث والتقويم يتصل بصناعة القرارات ، وإن كليهما يستخدمان الخطوات التي توازي تلك التي تستخدم في المنهج العلمي . وبالاضافة إلى ذلك فإن كثيرا من دراسات البحث تبني في مواقع طبيعية وواقعية ومتعلقة بالمشكلات نفسها التي يرتبط بها التقويم . لهذا فإن الحالة تدعو بشكل قوي إلى تصنيف التقويم على أنه أحد أنواع البحث التي تهدف إلى تيسير صناعة القرارات .

## ثانيا : البحوث القائمة على المنهج أو الطريقة Researches Based on Method

إن نظرة في أدبيات الدراسات التربوية تبين أنه لا يوجد أساس مقبول لتصنيفها ويرجع السبب في استخدام أشكال التصنيف إلى طبيعة معيار تقويم البحث التربوي ، تلك التي تصبح أكثر وضوحا عند ربطها بصفة من صفات مناهج البحث ، كما أن لتصنيف البحوث ميزة أخرى تكمن في جعل تحليل البحث أكثر شمولا ودقة .

والواقع أنه عند مراجعة الدراسات التي تتناول طرق ومناهج البحث التربوي يستنتج أنها في معظمها تشير إلى أن هناك تشابها بين مناهج البحث ، إلا أن بعضها يتصف بمنهجية خاصة أو استراتيجية معينة . كما أن جميع الدراسات البحثية تتميز بأجراءات عامة كتحديد المشكلة وتجميع البيانات وتحليلها وصياغة الخاتمة ، ولكن اضافة إلى ما سبق فإن هناك بعض الاجراءات المحددة تبرز بصفة خاصة في نوع البحث أو منهجه ، وكل منهج من هذه المناهج يتسم بصفة معينة في الاجابة على نوع مختلف من الأسئلة . لهذا فإن معرفة المناهج المتنوعة والاجراءات المتبعة في كل منهج مهمة لكل من القائمين على البحوث والمستفيدين منها .

وتنقسم البحوث القائمة على المنهج إلى :

١) المنهج التاريخي في البحث — 1) Historical Method of Research

٢) المنهج الوصفي في البحث — 2) Discriptive Method of Research

٣) المنهج التجريبي في البحث — 3) Experimental Method of Research

والحقيقة أنه ليس هناك منهج يعتبر أفضل من الآخر ، حيث إن لكل واحد منها مساهماته الخاصة في المعرفة التربوية . وقد يرتبط بحث بأكثر من تصنيف . فعلى سبيل المثال : قد يقوم الباحث بعد عرض المقدمة وتحديد المشكلة بمراجعة الدراسات السابقة بهدف تحديد ما عمل في الماضي حول الموضوع ، ثم يقوم بتجميع المعلومات حول الحالة الراهنة للمشكلة مما يظهر الدراسة الوصفية أو التاريخية .

إن هناك العديد من برامج البحوث التي تستخدم المناهج الثلاثة السابقة ، والمهم أنه يجب أن نتذكر أن الذي يحدد نوع المنهج هو طبيعة المشكلة ونوع البيانات التي يراد الوصول إليها .

## المنهج التاريخي في البحث : Historical Method of Research

يقوم البحث التاريخي بدراسة الحوادث الماضية وفهمها وتفسيرها وأن غرض هذا البحث هو الوصول إلى نتائج متعلقة باسباب وآثار احداث ماضية أو تحديد اتجاهات مرتبطة بتلك الاحداث والتي يمكن أن تؤدي إلى تفسير احداث حالية والتنبؤ باحداث مستقبلية .

يقول بست Best (١٩٨١) إنّ البحث التاريخي يصف ما حدث في الماضي ، وإنّ العملية تقتضي تحقيقا وتسجيلا وتحليلا وتفسيرا للأحداث الماضية بغرض اكتشاف تعميمات مهمة في فهم الماضي وإدراك الحاضر وتصور توقعات المستقبل[١] .

أشار محمد لبيب النجيحي ومحمد منير مرسي(١٩٧٤) إلى أن المعلومات التاريخية تسمح لطالب التربية بربط الحاضر بمصادره ، وبرؤية الأنشطة والممارسات الخاصة في ضوء ما آلت إليه . ولايريد أحد منا أن يتصرف كالإنسان الآلي المقيد ، فيتابع الأنشطة دون أن يفهم وظيفتها أو دون تفكير في بدائل أكثر نفعا ، ومن آثار هذه العزلة ألا تجد معنى لعمل يومي رتيب أكثر من انجاز توقعات نظام روتيني؛ فالاطلاع على تاريخ الممارسات التربوية والنظم التربوية يسمح للمرء بالتفكير مليا في علاقة عالمه التربوي بالمشكلات الراهنة ، ويعطينا البحث التاريخي تلك الرؤية التي نستطيع بها تقويم الحاضر وتحقيق التجديدات للمستقبل[١٠] .

والواقع أنه على الرغم من قلة البحوث التاريخية إذا قورنت بغيرها من البحوث هناك بعض المشكلات والقضايا التربوية (كتقويم السياسات) لايمكن ادراكها وفهمها إلا من خلال الخبرات الماضية . والحقيقة أن الخطوات التي يجب اتخاذها لعمل بحث تاريخي هي

بصورة عامة الاجراءات نفسها التي تتبع في أي نوع آخر من البحوث كفرض الفرض وصياغة أسئلة البحث .

إن جمع البيانات في دراسات البحوث التاريخية لايقوم على عمل اداة وتوزيعها على الأفراد ، وإنما يقوم على أن يتبنى الباحثون دراسة البيانات المتوفرة ، كما أن مصادر البحوث التاريخية هي المصادر الأولية أو الثانوية ، والمصادر الأولية تتكون من المصدر الأصلي أو المباشر كتقرير شهود العيان والوثائق الأصلية . أما المصادر الثانوية فتتكون من المعلومات التي سبق استخدامها ، أو التي يحصل عليها بطريقة غير مباشرة كالحصول على وصف لحدث من شخص لم يسبق له مشاهدته . فإذا قمت بمقابلة شخص لم يسبق له مشاهدة الحدث ولكن سمع عنه من شخص آخر فإن ذلك يعتبر مصدرا ثانويا . وتتميز المصادر الأولية بأنها دقيقة ومفضلة على غيرها من المصادر . ومن المشكلات التي تواجه البحث التاريخي الاعتماد إلى حد كبير على المصادر الثانوية وعدم تجاوزها إلى غيرها .

هذا ويتطلب تقويم بيانات البحث التاريخي نقدا خارجيا ونقدا داخليا فيقوم النقد الخارجي بتقويم أصالة البيانات وصدقها ، بينما يقوم النقد الداخلي بتحديد قيمتها . ويقصد بقيمة البيانات ـ علما بأنها اجتهادية ـ معرفة إلى أي درجة تعتبر البيانات دقيقة وقابلة لتفسير الفروض وتأييدها .

## المنهج الوصفي في البحث : Descriptive Method of Research

يتمثل البحث الوصفي في جمع البيانات بهدف اختبار فروض أو الاجابة عن أسئلة متعلقة بموضوع الدراسة . وهو يحدد الأشياء ويصفها كما هي جارية . ومجالات البحوث الوصفية عديدة : كتقويم الاتجاهات والآراء نحو الأفراد أو المنظمات أو المؤسسات أو الحوادث ، لذا يعتبر مسح الانتخابات السياسية الأولية أحد أنواع البحث الوصفي . وتجمع البيانات الوصفية عادة من خلال الاستفتاءات والمقابلات والملاحظات .

وقد تطرق ساكس جلبرت Sax Gilbert (١٩٧٩) لهذا النوع من البحث وأشار إلى أنّ الغرض منه وصف الحالات دون قيام الباحث بمحاولة التأثير فيها . وإلى أنّ البحث الوصفي يشتمل على أنماط مختلفة كتحليل ودراسات الحالة والمقابلات والملاحظات المباشرة .

وأضاف أنّ البحث الوصفي يعتبر ذا قيمة عاليةجدا باستثناء المراحل الأولى في التحقيق والتنقيب ، وأنّ وصف المشكلة القائمة يساعد في اتخاذ الخطوات اللازمة لعلاجها . فعلى

سبيل المثال : إذا كان اهتمام التربويين بمعرفة الآثار التي يتركها تسرب تلاميذ المرحلة الثانوية على الاقتصاد ، فإنه يمكن أن تكون الخطوة الأولى تحديد عدد تلاميذ المرحلة الثانوية الذين يتركون المدرسة قبل التخرج ومعرفة الوظائف التي يعينون فيها ومدى نجاحهم أو فشلهم فيما يقومون به من أعمال وهكذا . إن البحث الوصفي يمكن أن يشير إلى درجة خطورة المشكلة ومداها وعندما تتوفر هذه المعلومات يمكن للتربويين اتخاذ الخطوات اللازمة لحل هذه المشكلة[١١] .

ويضيف جان بست John Best (١٩٨٠) أن هذه البحوث تصف ماهو جار وتتطلب من الباحث تسجيل وتحليل وتفسير الوضع الراهن ، كما تقضي أحيانا نوعا من المقارنة Comparison والمحاولة في كشف العلاقات بين المتغيرات الموجودة Existing Nomanipulated Variables ولكنه ليس كالبحث التجريبي من حيث التدخل في المتغيرات والتحكم فيها[١٢] .

وعادة ما يقوم الباحث في الدراسة الوصفية بطرح مجموعة من الأسئلة لم يسبق أن طرحت كما يقوم ببناء الادوات الخاصة بموضوع الدراسة ، لذا فإن الأدوات تتطلب وقتا ومهارة لبنائها . إن المشكلة الكبرى التي تواجه البحث الوصفي قلة استرجاع الاستبانات التي توزع على الأفراد ، أو في الحضور للمقابلات التي تعقد لأفراد الدراسة .

والحقيقة أنه إذا كان معدل الاجابة قليلا ، فإن ذلك يؤدي إلى عدم مساعدة الباحث في صياغة خاتمة سليمة ودقيقة . فعلى سبيل المثال : لو قمت بدراسة لتحديد اتجاهات النظار نحو البحث . وقمت بارسال الاستبانات إلى (١٠٠) ناظر وسألتهم السؤال التالي : هل تتعاون عادة عند سؤالك المشاركة بعمل دراسة بحثية ؟ ولو افترضنا أن (٤٠) ناظرا أرسلوا الاستبانات بالاجابة بنعم فهل بامكانك أن تستنتج بين جميع النظار يتعاونون مع المشروع ؟ الحقيقة أنك قد تجد عند البدء في المشروع أنهم لا يتعاونون معك .

أما عن استخدام أسلوب المقابلة فهو معقد في حالة عدم وجود الأفراد الذين ترغب في مقابلتهم ، كما يستخدم أسلوب الملاحظة ويتطلب ذلك اعداد الملاحظين وبناء بطاقات الملاحظة بالشكل الذي يضمن تجميع بيانات موضوعية وصادقة .

### أنواع البحث الوصفي : Types of Discriptive Research

#### أ ـ البحث المسحي : Survey Research

يعتبر البحث المسحي أحد أنواع البحوث الوصفية ، ويهدف إلى جمع الآراء حول

موضوع من الموضوعات، ومثال ذلك استفتاء الآراء حول الانتخابات ويتم باختيار دقيق لعينة ممثلة ويقوم الباحث بتحليل الآراء المجمعة بهدف التوصل إلى نتائج تعكس احساس وشعور السكان بشكل عام .

ومثال آخر : دراسة مسحية لآراء تلاميذ المدرسة حول مقرر الرياضيات مثلا ، علما بأن النتائج ستكون متعلقة بالمدرسة التي تجرى فيها الدراسة فقط ولايمكن تعميمها إلى غيرها من المدارس .

**ب ـ البحث التطوري (التنموي) : «Developmental Research «RD»**

وهو نوع آخر من البحث الوصفي ، ويقوم فيه الباحث بدراسة مجموعة من الأفراد سبق أن طبقت عليهم دراسة مثيلة وذلك بهدف التعرف على نماذج التطور التي حصلت خلال فترة من الزمن .

إن الغرض الأساسي من البحث التطوري ليس صياغة نظرية أو اختبار نظرية ولكن الغرض منه تطوير وتنمية انتاج مؤثر له فائدته في المدارس .ويتضمن البحث التنموي مواد لتدريب المدرسين وخامات يحتاج إليها التعليم كما يتضمن صياغة الأهداف السلوكية وتحديد الوسائل التعليمية وكيفية نظم الإدارة . وهكذا نجد أن جهود البحث التنموي أو التطوري كثيرة بشكل عام .

ويهدف هذا النوع من الدراسة إلى تنمية الإنتاج وتطويره . وفي حالة الوصول إلى نتائج من خلاله فإن هذه النتائج تختبر ميدانيا وتنقح حتى تصل إلى المستوى المطلوب ، والواقع أنه على الرغم من أن البحوث التنموية غاليه الثمن وتكلفتها عالية إلا أن نتائجها التي تتمثل في نوعية الانتاج ومستواه تجعل هذه التكلفة ليست شيئا يذكر . وتعتبر الهيئة التعليمية في المدرسة هي أول من يرى القيمة الفعلية للبحث التنموي أو التطوري في الدراسات التربوية .

**جـ ـ دراسة (حالة) Case Study**

تعتبر دراسة الحالة نوعا من أنواع البحث الوصفية وهدفها الأساسي دراسة الوحدة بعمق كبير بغرض فهم وظائف الوحدة في مواقعها .ومثال ذلك دراسة وتحليل مشكلات القراءة لأطفال الصف الثاني ( الابتدائي ) والبيانات والمعلومات التي تجمع في مثل هذه الدراسة تساعد الباحث عادة في فهم أداء أو سلوك الفرد أو المجموعة وهي في موقعها .

### د ــ البحث الارتباطي Correlation Research

يحاول الباحث في الدراسة الارتباطية تحديد ما إذا كانت هناك علاقة بين متغيرين يراد الاستفهام عنهما ومدى تلك العلاقة واستخدام تلك العلاقة في عمل التنبؤات .

ويشير في هذا الشأن جوردن ادوارد (١٩٨٠) إلى أن الباحث في هذا النوع من الدراسات يبحث في درجة العلاقة بين الظاهرة موضوع الدراسة وغيرها من المتغيرات وأن المعلومات التي تجمع من خلال الدراسة تستخدم في فهم طبيعة هذه العلاقة وفي التنبؤ[١٣] .

وقد ذكر احسان مصطفى شعراوي وآخر (١٩٨٤)أن الباحث في الدراسات الارتباطية يحاول تحديد ما إذا كانت هناك علاقة أو ارتباط بين متغيرين أو اكثر ، ودرجة هذه العلاقة وشكلها ، ويعبر عن درجة العلاقة بين المتغيرات بمعامل الارتباط[١٤] .

إن دراسة العلاقة في البحوث الارتباطية تتصف عادة بأنها تدرس عددا من المتغيرات التي يعتقد بأنها مرتبطة بمتغير معقد كالانجاز مثلا . وأنه في حالة الارتباط الوثيق للمتغيرات فإنه يمكن القيام بعمل دراسة تجريبية وذلك لتحديد ما إذا كانت العلاقات سببية أم لا . فعلى سبيل المثال : أنّ الحقيقة التي تقول إن هناك علاقة بين مفهوم الذات والإنجاز لا تدل ضمنيا على أن مفهوم الذات يسبب الانجاز أو أن الانجاز يسبب مفهوم الذات . إن مثل هذه العلاقة تشير فقط إلى أن التلاميذ الذين يرتفع لديهم مفهوم الذات يتميزون بمستويات مرتفعة في الانجاز وأن التلاميذ الذين لديهم مفهوم الذات منخفض يتميزون بمستويات منخفضة في الانجاز . ومن هذه الحقيقة يمكن القول إن هناك متغيرين مرتبطين تماما ، وإنّ الواحد لايمكن أن يحدد في النهاية أيهما سبب للآخر إلا من خلال دراسة تجريبية .

مثال آخر : لو افترضنا أن هناك علاقة ارتباط موجبة بين عدد سنوات الدراسة وبين دخل الفرد في سن (٤٠) ، يمكن من هذه العلاقة أن نصل إلى استنتاج هو أن البقاء أطول فترة ممكنة في التعليم يؤدي إلى زيادة في الثروة المالية ، إلا أن هذه النتيجة ليست بالضرورة صادقة أو يمكن تبريرها وفي هذه الحالة قد يكون هناك متغير ثالث كالحافز الذي يدفع الأفراد إلى الاستمرار في التعليم والعمل بصورة مثمرة . إن النقطة الأساسية التي تجدر الاشارة إليها أن البحث الارتباطي لايشكل علاقة السبب والنتيجة Cause and Effect Relationship .

المهم في هذا الصدد أنه بغض النظر عما إذا كانت العلاقة بين متغيرين هي علاقة السبب والنتيجة ، فإن وجود العلاقة القوية يسمح بالتنبؤ . فعلى سبيل المثال : أن المعدل العام للثانوية العامة مرتبط بالمعدل العام للجامعة ، فالتلاميذ الذين معدلهم العام مرتفع في

الثانوية العامة غالبا ما يحصلون على معدل عام مرتفع في الجامعة بينما التلاميذ الذين معدلهم منخفض في الثانوية العامة غالبا ما يحصلون على معدل عام منخفض في الجامعة . إن درجة العلاقة بين المتغيرين يعبر عنها عادة بمعامل الارتباط Correlation Coefficient والتي تتراوح بين صفر وواحد صحيح (00.and 1.00) ، إن المتغيرين غير المرتبطين سينتج عنهما معامل ارتباط قريب من 00. بينما المتغيرين المرتبطين بدرجة عالية سينتج عنهما معامل ارتباط قريب من 1.00 ، وحيث إنّ قليلا من العلاقات يمتاز بالمثالية أو الكمال فإن التنبؤ نادرا مايكون صادقا وعلى الرغم من ذلك فإن التنبؤ القائم على العلاقات له فائدة في اتخاذ القرارات .

أمثلة من الدراسات الارتباطية :

١ ــ العلاقة بين الذكاء والابداع . إن معدلات اختبار الذكاء والإبداع يمكن الحصول عليها من كل فرد في المجموعة الممتحنة . إن معدلات الاختبار قد يكون بينها ارتباط تتحدد قوته أو ضعفه تبعا لقيمة معامل الارتباط الذي يحصل عليه .

٢ ــ استخدام اختبار القدرة للتنبؤ بالنجاح في مقرر الجبر حيث إنّ معدلات اختبار القدرة في الجبر قد تكون مرتبطة إلى حد كبير بالنجاح في الجبر الذي يقاس بمعدل الامتحان النهائي ، فإذا كان معامل الارتباط عاليا ، فإن اختبار القدرة يعتبر مؤشرا جيدا للتنبؤ .

## المنهج التجريبي في البحث : Experimental Methods of Research

نوع آخر من البحوث هو البحث التجريبي ، وهو عبارة عن دراسة مشكلة وتحليلها وذلك من خلال دراسة العلاقات بين «السبب والنتيجة» Cause and Effect .

يصف بست Best (١٩٨٠) البحث التجريبي بأنه دراسة علاقة بين متغيرات مستقلة وتابعة من خلال تناول المتغير المستقل بالضبط والتحكم Control and manipulated variable ومحاولة التعرف على ما سيحدث نتيجة لهذا التحكم ، ويشير إلى أنّ التحكم المدروس غالبا ما يكون جزءاً من الطريقة أو المنهج التجريبي[١٥] .

ويحرص القائم بالبحث التجريبي بان تعالج المتغيرات المستقلة Independent Variables بهدف معرفة أثرها على المتغيرات التابعة Dependent Variables

وان المتغير المستقل Independent Variable هو المتغير الذي يتناوله الباحث بالتغيير ويرى أثر ذلك على المتغير التابع Dependent Variable فإذا رغب الباحث في تحديد «فعالية»

بعض طرق تدريس القراءة وأثرها على انجاز التلاميذ فإن المتغير المستقل هو طريقة تدريس القراءة ، في حين أن المتغير التابع هو النجاح في القراءة ، لذا فإن غرض هذا النوع من البحوث هو التعرف على العلاقة بين السبب والنتيجة . ويعتبر المصطلح العام للسبب هو المتغير المستقل في حين أن النتيجة أو الاختلاف الذي حصل هو المتغير التابع . وهو في الحقيقة تابع للمتغير المستقل . إن الباحث في الدراسة التجريبية يعالج متغيرا مستقلا واحدا ويلاحظ الأثر على متغير تابع واحد أو اكثر . ويطلق على المجموعة التي يُجرىٰ عليها التجريب اسم المجموعة التجريبية في حين أن المجموعة التي لا يُجرى عليها تجريب تعرف باسم المجموعة الضابطة .

وتعتبر معالجة المتغيرات المستقلة إحدى صفات البحث التجريبي والتي تجعله مختلفا عن غيره من مناهج البحث . وفي مناهج البحث التجريبي تتحدد عينة الدراسة بطريقة عشوائية وذلك قبل القيام بأي معالجة تجريبية .

## دور البحث التربوي :

للبحث التربوي دور كبير وبخاصة في المجالات التالية :

١ ــ مساعدة الأفراد على تصور المشكلات وتحديدها والتخطيط اللازم للتغلب عليها . فالأفراد في معظم الأوقات يواجهون مشكلات مختلفة مما يتطلب منهم استخدام أسلوب مميز في تحديد المشكلات وتقدير ما يلزم واتخاذ التدابير والوسائل اللازمة لحل تلك المشكلات .

٢ ــ تنمية التفكير العلمي في تقويم القضايا وتحليلها والتعرف على طرق معالجتها . فللبحث التربوي دور كبير في تدريب قدرات العقل على كيفية البحث والدراسة وتقصّي عن المعلومة والبحث عن المعرفة ، فالباحث المنظم كثيرا ما يستخدم طرقا في التفكير تيسر له معالجة القضايا ، فهو يبدأ بتحديد المشكلة وصياغة الأهداف وطرح الأسئلة وتجميع البيانات وتفسيرها وتقويمها بهدف الوصول إلى التعميم والحكم .

٣ ــ تنمية مهارات التعبير والكتابة نتيجة التنقيب والبحث في المصادر المختلفة . ذلك أن أهمية البحث التربوي تبرز أيضا في تنمية مهارة الكتابة والتي تعتبر ذات صلة كبيرة بمهارة القراءة ، كما أن الكتابة وسيلة اشباع حاجات الانسان في التعامل والاتصال مع الآخرين .

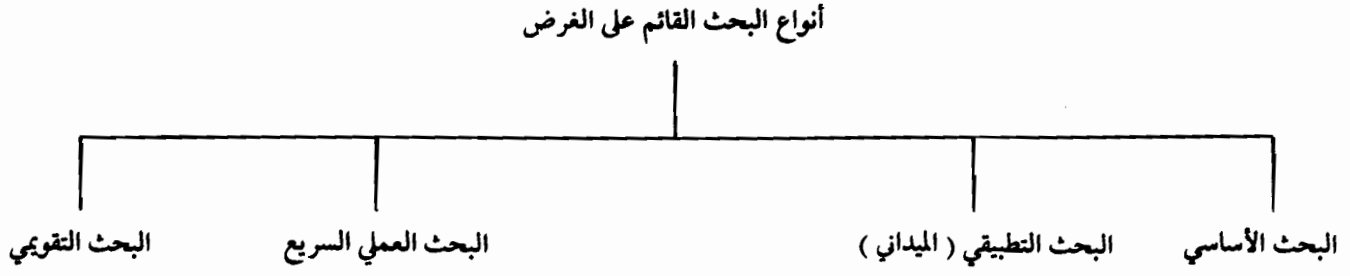
أنواع البحث القائم على الغرض
البحث الأساسي
البحث التطبيقي ( الميداني )
البحث العملي السريع
البحث التقويمي

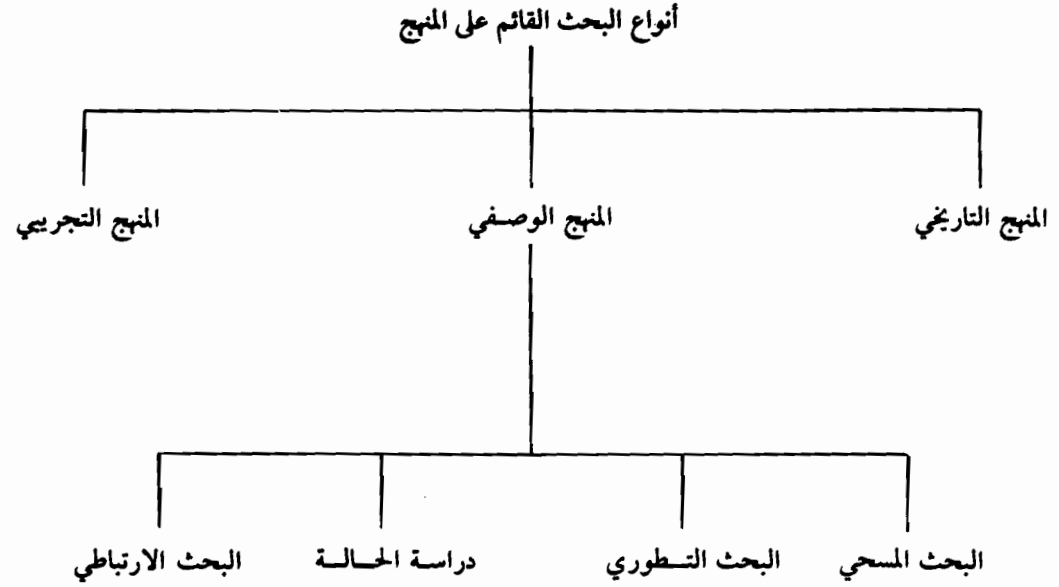
أنواع البحث القائم على المنهج
المنهج التاريخي
المنهج الوصفي
المنهج التجريبي
البحث المسحي
البحث التطوري
دراسة الحالة
البحث الارتباطي

٤ ــ المساعدة على تلبية متطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

يعتبر استثمار المال في مجالات البحث من الأمور المكلفة إلا أنه يأتي بنتائج تقدر باضعاف ما استثمر مما يؤدي إلى بناء الانسان الحضاري والمجتمع التقني . وهنا تجدر الاشارة بأنه يجب أن يصب الباحثون جل اهتمامهم على البحوث التي تتناول مشكلات المنطقة والتي تقتضيها متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

٥ ــ مساعدة النظم التعليمية على القيام بالآتي :

أ ــ تطوير الكتب المدرسية : فللبحث التربوي دور في متابعة تجريب الكتب المدرسية وعند التطبيق أيضا وذلك بهدف تحديد جوانب القوة والضعف التي يسفر عنها التجريب والتطبيق وتقديم المقترحات الكفيلة بتطوير تلك الكتب .

ب ــ تحسين أساليب الإدارة التربوية والمدرسية . فالبحوث التربوية في الإدارة التربوية والمدرسية تحرص على طرح أهم الاتجاهات التي تتناول تحديث وتطوير الادارة سواء من حيث التخطيط لبلوغ الغايات أو النظم وادارة شئون الطلبة أو التنسيق والتنظيم .

جـ ــ تطوير التقنيات التربوية واستخداماتها في التعليم : ونتيجة لتعقد الحياة وتشعبها وتطور معارفها ، أصبح من الصعب على الفرد اللحاق بها ، مما دفع المهتمين في مجال التقنية إلى البحث عن أحدث الأجهزة والتسهيلات التعليمية التي تساعد المتعلم والمعلم على اكتساب المعرفة وتحصيلها . لذا نجد أن التلفاز والأفلام والنماذج وغيرها تلعب دورا كبيرا في إفادة مواقف التعلم والخبرة .

د ــ تحسين طرق التعليم والتعلم وفقا للاتجاهات التربوية المعاصرة : استحدثت طرق تعليم مختلفة في ضوء دراسات واكتشافات علماء النفس والتربية لأسس التعلم ومبادئه كالتعزيز وأثره في الانجاز وغيره من الأسس وقد أبرزت هذه الدراسات والبحوث علاقة التعليم والتدريس بنظريات التعلم والتي بدورها تساعد المدرسين في تربية النشأ للحياة .

## خاتمة

لقد سبقت الاشارة إلى أنواع مختلفة من مناهج البحث ، وهي جميعها تعتمد في الواقع على طريقة تعريف المشكلة وتحديدها كما أن المشكلة التي يراد بحثها يمكن دراستها من خلال استعمال مناهج بحث متعددة . والدراسات البحثية غالبا ما تكون متتابعة في الوصول إلى النتيجة ، كأن تلحق الدراسات الوصفية التمهيدية أو الارتباطية التي يقوم بها الباحثون ، بدراسات مقارنة سببية أو بدراسات تجريبية وذلك بهدف تأكيد النتائج .

ولايضاح هذا التتابع يمكن القيام بالدراسات التالية **لتحديد العلاقة بين الرغبة في التعلم وبين الانجاز** .

١ ــ **دراسة وصفية** : من **خلال التعرف على آراء المدرسين بتحديد ما إذا كانوا يعتقدون بتأثير الرغبة في التعلم على الانجاز وإلى أي مدى ؟**

٢ ــ دراسة ارتباطية : عمل دراسة لتحديد العلاقة بين معدل الرغبة في التعلم وبين معدل الانجاز .

٣ ــ مقارنة سببيه : دراسة مقارنة الانجاز بين مجموعة من التلاميذ صنفوا بأنهم من ذوي الرغبة المرتفعة في التعلم وبين مجموعة من التلاميذ صنفوا بأنهم من ذوي الرغبة المنخفضة في التعلم .

٤ ــ دراسة تجريبية : دراسة مقارنة الانجاز لمجموعتين ، واحدة درست في بيئة منتجة ودافعة للتعلم . . ، وأخرى درست في بيئة غير منتجة وتقل بها دوافع التعلم . وهنا تجدر الإشارة إلى أن للباحث دورا في التحكم والضبط .

## التعرف على المناهج المختلفة للبحث التربوي :

إن هذه الأنماط المختلفة من الدراسات يمكن التعرف عليها وتحديد مناهج البحث فيها من خلال التحليل وطرح الأسئلة التالية . أولا : هل حاول الباحث تأسيس علاقة السبب والتأثير ؟ فإذا كانت الإجابة بنعم ، فإنه يمكن القول بأن الدراسة إما أن تكون سببية أو بحثا تجريبيا . هل حاول الباحث معالجة أو التحكم بالسبب ( المتغير المستقل ) ؟ فإذا كانت الاجابة بلا ، فإن الدراسة تجريبية . ثانيا : إذا كانت الاجابة للسؤال الأول بلا ، فإن السؤال الذي يليه هو : هل حاول الباحث استخدام علاقة التنبؤ ؟ فإذا كانت الاجابة بنعم ، فإن الدراسة هي من

النوع الارتباطي . وإذا كانت الإجابة بلا ، فإن الدراسة إما وصفية أو تاريخية ، ومن المحتمل أن لا يجد الباحث صعوبة في التمييز بين الاثنين .

أمثلة لتوضيح التباين والاختلاف بين مناهج البحث :

١ ــ اتجاهات المدرسين نحو الاتحادات : من الممكن أن تكون الدراسةوصفية حيث إنها تحدد اتجاهات المدرسين الحالية . . ، وبيانات الدراسة يمكن الحصول عليها إما من خلال استبانة أو من خلال المقابلة .

٢ ــ أثر الحالة الاجتماعية والاقتصادية على مفهوم الذات : من الممكن أن تكون الدراسة مقارنة سببية . وفي هذه الحالة يحاول الباحث التحقق من أثر الحالة الاجتماعية والاقتصادية على مفهوم الذات ، وتجدر الاشارة هنا إلى أنه لايمكن معالجة المتغير المستقل «الحالة الاجتماعية والاقتصادية» بالتغير والتبديل .

٣ ــ مقارنة بين تدريس المجموعة الكبيرة وبين تدريس المجموعة الصغيرة وأثر ذلك على الانجاز . من المحتمل أن تكون دراسة تجريبية ويحرص الباحث في هذه الحالة على التحقق من أثر عدد التلاميذ على الانجاز . إن المتغير المستقل في هذه الدراسة هو التلاميذ ، ويمكن للباحث معالجته أو التحكم به .

٤ ــ التنبؤ في النجاح بالدراسات العليا بناء على نتيجة امتحان القبول GRE من المحتمل أن تكون الدراسة مقارنة وذلك لاستخدام علاقة السبب والنتيجة وبالتحديد العلاقة بين نتيجة امتحان القبول GRE وبين معدل النجاح في الدراسات العليا.

٥ ــ مساهمة المرأة في التعليم العالي في القرن العشرين . من المحتمل أن تكون الدراسة تاريخية . والواقع أن هذا النوع من الدراسات يحاول التحقق من التوجهات .

بعد هذا التفصيل يمكن القول إن الفرد لا يستطيع تحديد منهج البحث من خلال قراءة عنوانه ، وإنما يقتضي الأمر طرح مجموعة أسئلة ، ومن ثم قراءة التقرير ، والنظر في صفات البحث ، ومن ثم لا يجد القارىء صعوبة في تصنيف الدراسة وتحديد منهجها . والواقع أن تصنيف الدراسة من خلال الطريقة أو المنهج هو بمثابة الخطوة الأولى في بناء ومراجعة الدراسة وذلك لأن كل منهج يتضمن اجراءات وتحاليل محددة ومختلفة عن غيرها من المناهج .

# الهوامش

(1) Verma, Gajendra K. & Ruth M. Beard: What Is **Educational Research** P. 19, pub. Gower Co., Limited, Gower House Road-Great Britain, 1981.

(٢) احسان مصطفى شعراوي وفتحي علي يونس ، **مقدمة في البحث التربوي** (ص ١٧ ـ ١٨) الناشر دار الثقافة للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٨٤ .

(٣) جابر عبدالحيمد جابر وأحمد خيري كاظم ، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس (ص ٣٩)** ، **دار النهضة العربية ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية ١٩٧٨** .

(4) Best, John E. **Research In Education,** (4th edition) p. 21 Pub. Prentice- Hall Inc. Englewood, Cliffs, New Jersey, 1981.

(5) Fuch, Gordon. **Evaluating Educational Research** P. 4, pub. University Press of America Inc. Washington, 1980.

(6) Gay, L.R. **Educational Research:** Competencies for Analysis and Application, Second rdition, P. 8, pub. Charles E. merill Co., & A Bell and Howell Co., Columbus Ohio. 1981.

(٧) جابر عبدالحميد وأحمد خيري كاظم ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس (ص ٣٩) دار النهضة العربية ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية ١٩٧٨ .

(8) Verma, Gaiendra K. & Ruth M. Beard **What Is Educational Research** P. 20, pub., Gower Co., Limited, Gower House Road-Great Britain, 1981.

(9) Fuch, Gordon Edward, **Evaluating Educational Research** P. 11 pub. University Press of America Inc., Washington, 1980.

(١٠) رودني سكيجر وكارل وينبرج : ترجمة محمد لبيب النجيحي ومحمد منير مرسي ، البحث التربوي : أصوله ومناهجه ، ص ٨١ ، الناشر عالم الكتب ـ القاهرة ١٩٧٤ .

(11) Sax, Gilbert, **Foundations of Educational Research,** P. 18 pub. Prentice- Hall Inc., Englewood, Cliffs, New Jersey, 1979.

(12) Best, John E. **Research In Education,** P. 25 «4th Edition» Pub. Prentice- Hall Inc., Englewood, Cliffs, New Jersey, 1981.

(13) Funchs, Gordon Edward. **Evaluating Educational Research** P. 8 pub. University Press of America Inc. Washington, 1980.

(١٤) احسان مصطفى شعراوي وفتحي علي يونس ، مقدمة في البحث التربوي ، (ص ١٧ ـ ١٨) الناشر دار الثقافة للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٨٤ .

(15) Best, John E. **Research In Education,** (4th edition) P. 25 pub. Prentice- Hall Inc. Englewood, Cliffs, New Jersey, 1981.

## المراجع العربية :

(١) سكيجر ، رودني ووينبرج ، كارل : ترجمة الدكتور محمد لبيب النجيحي والدكتور محمد منير مرسي ، « **البحث التربوي : أصوله ومناهجه** » ( القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٤ ) ص ٨١ .

(٢) عبدالحميد ، جابر خيري كاظم أحمد ، « **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** » ، ( القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ ) ص ٣٩ .

(٣) شعراوي ، احسان مصطفى وعلي يونس ، فتحي ، « **مقدمة في البحث التربوي** » ( القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٤ ) ص ١٧ ـ ١٨ .

## المراجع الأجنبية :

(1) Best, John E. "Research in Education". 4th Edition (New Jersey: Prentice Hall Inc., 1981) p. 25.

(2) Fuch, Gordon Edward. "Evaluating Educational Research". (Washington: University Press of America Inc., 1980) p.4.

(3) Gay, L.R. "Educational Research: Competencies for Analysis and Application". Second Edition (Ohio, Columbus: Charles E. Merrill Co. & A Bell and Howell Co., 1981) p. 81.

(4) Sax, Gilbert, "Foundations of Educational Research". (New Jersey: Prentice Hall Inc., 1979) p.18.

(5) Vermas, Gajendra K. & Ruth M. Beard. "What is Educational Research". (Great Britain: Gower Co., Limited, 1981) P.20.